كتاب الله وهو لا يضيع حافظ كتابه فان فى تضييعهم تضييع كتابه ولقد
ارسلنا جمعا من النبيين من قبلك فى شيع الاولين فرقهم المختلفين ه
والمعنى بنا نا رجالا منهم وجعلنا هم رسلا اليهم وما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزؤن كما يفعل هولاء المجرمون والتعبير فى الصيغة
المضارعية مع ما الموضوعة للزمن الخالية بناء على حكاية الحال الماضية
والمراد به تسلية للذات المصطفوية وافاد الاستاد انه سبحانه لخبر
ان عادتهم كان التكذيب وادام سنته معهم فى التعذيب كذلك نسلكه
ندخل استهزا النبيين فى قلوب المجرمين من الكافرين لا يومنون به اى
حال كونهم غير مومنين بالذكر المبين وقد خلت سنة الاولين قد مضت
عادة المتقدمين بوقوع سنة الله فيهم بان خذلهم واسلك الكفر فى قلوبهم
وافاد الاستاد انه سبحانه ازاغ قلوبهم عن شهود الحقيقة فسد بالحرمان
عليهم سلوك الطريقة وبين الله لو اراهم عيانا ما ازدادوا الا عتوا
وطغيانا وان من سبق له الحكم بالشقا لا يزداد على مر الايام الا ما سبق
به صادق القضا ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا اى فصار المقترحون
فيه يعرجون اليه يصعدون ويرون عجايبها ويشاهدون غرايبها
لقالوا من غلوهم فى عتوهم انما سكرت ابصارنا سدت ومنعت من
ابصارنا ماخوذ من السكر بمعنى سد النهر قراة ابن كثير بالتخفيف او حيرت
وحيت من السكر ضد الصحو بل نحن قوم مسحورون مجبول فيهم السحر
وافاد الاستاد ان من غلبه التقدير كان بامر التكليف مدعوا بامر التقدير
مقضيا فمتى ينجع فيه النصح ومتى يكون للوعظ فيه مساغ كلا ان البصيرة
له مسدودة ومثقلات الخذلان تقدمه مشدودة فهم يحملون النصيحة
على الوقيعة والحقيقة على الخديعة ولقد جعلنا فى السما بروجا وزيناها
اى اثنا عشر بالهيات البهية والاشكال السنية للناظرين المتفكرين

فيها

فيها المعتبرين بها مستدلين على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها وحفظنا
جعلنا ها محفوظة من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها
ويوسوس اهلها ويتصرف فى امرها ويطلع على احوالها الا من استرق
السمع لكن من استرقه فاتبعه تبعه ولحقه شهاب مبين فيخبله
او يحرقه والشهاب شعلة نار ساطعة لها بريقة لامعة واستراق
السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من الاحوال الكثيرة ه
لسكان السما لما بينهم من المناسبة المقتضية للاعلا الى جهة الهوا
وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات السبع فلما ولد عيسى
عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم
منعوا بالشهب من كلها وقال جنيد قلوب العباد محفوظة من
نزغات الشيطان بالتابيد الالهى فمنها ما كانت محفوظة بالمعرفة
ومنها ما كانت محفوظة بالالجا والاستقامة ومنها ما كانت محفوظة
بلا حول ولا قوة الا بالله وقال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج
وجعل فيها علامات لمن يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وزين القلوب
باطلاعه عليها وانواع الانوار ليهتدى بتلك الانوار الى مقامات
المعرفة وان يهتدى بها لمن كان بصيرا مفتوحا عين فواده الى النظر
اليه نظر العيان والمشاهدة وافاد الاستاد ان النجوم للشياطين
رجوم اذا راموا ان يسترقوا السمع المعلوم والمعارف فى القلوب
والعقول نجوم ثم هى ايضا للشياطين رجوم فلو دنا ابليس وجنوده
من قلب ولى من اوليا الله وحزبه احرقته بل محقته نجوم عقله واقمار
علمه وشموس توحيده وكما ان نجوم السما زينة للناظرين اذا لاحظوها
فقلوب العارفين زينة للملايكة اذا نظروا اليها والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسى جبالا ثوابت مثبتة لها وانبتنا

ما

Copyright © King Saud University